Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاءنى زيد ليس غير، لكثرة استعمال غير بعد لا وليس، ولاستعمال ليس نصًا فى الورود عن العرب ولست أدرى على أى أساس بنى كثرة استعمال غير بعد لا.

وأما صاحب القاموس فإنه نحا نحو هؤلاء فى جواز استعمال «لا غير» ولم يفتح الله عليه بغير البيت الذى ساقه ابن مالك، على أنى راجعت غير القاموس من المعاجم اللغوية الميسورة فلم أظفر بها فى واحد منها.

وبعد... فهل ضاقت أساليب اللغة العربية المعول عليها ممثلة فى قصائد الشعراء النابهين، وخطب البلغاء المفوهين، ورسائل الكتاب المجيدين، عن استعمال هذه الكلمة، وقد كان العالم فيما سلف لا يعجزه أن يأتى بعشرات الأبيات تحمل الشواهد السليمة، وتحضرنى فى هذا المقام حكاية طريفة عن محمد بن هشام بن عوف التميمى أبى محلم الشيبانى السعدى اللغوى لما سأله الواثق بالله عن المرت؛ لأنه رأى فى منامه أنه يسأل الله الجنَّة وأن يتغمده برحمته، ولا يهلك بما هو فيه، وأنه سمع قائلاً قال له لا يهلك على الله إلا من قلبه مرت، فقال: أبو محلم: المرت من الأرض القفر الذى لا نبت فيه، فالمعنى على هذا: لا يهلك على الله إلا من قلبه خال من الإيمان، فقال الواثق: أريد شاهدًا من الشعر فى المرت ففكر أبو محلم طويلاً، فأنشده بعض من حضر بيتًا لبعض بنى أسد هو:

ومرت مرواة يحار بها القطا
ويصبح ذا علم بها وَهْوَ جاهل

فضحك أبو محلم وقال للذى أنشده: ربما بعد الشىء عن الإنسان وهو أقرب إليه مما فى كمه، والله لا تبرح حتى أنشدك، فأنشد للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف فى كل منها ذكر المرت، فأجازه الواثق إجازة سنية [1].

على أن الزمخشرى كما فى «العمدة» لابن رشيق يستشهد بكلام بعض المولدين وتبعه الرضى فى ذلك فاستشهدا بشعر أبى تمام، وقال الزمخشرى: إنه

(١) بغية الوعاة ص ١١٠ ـ ١١١ .